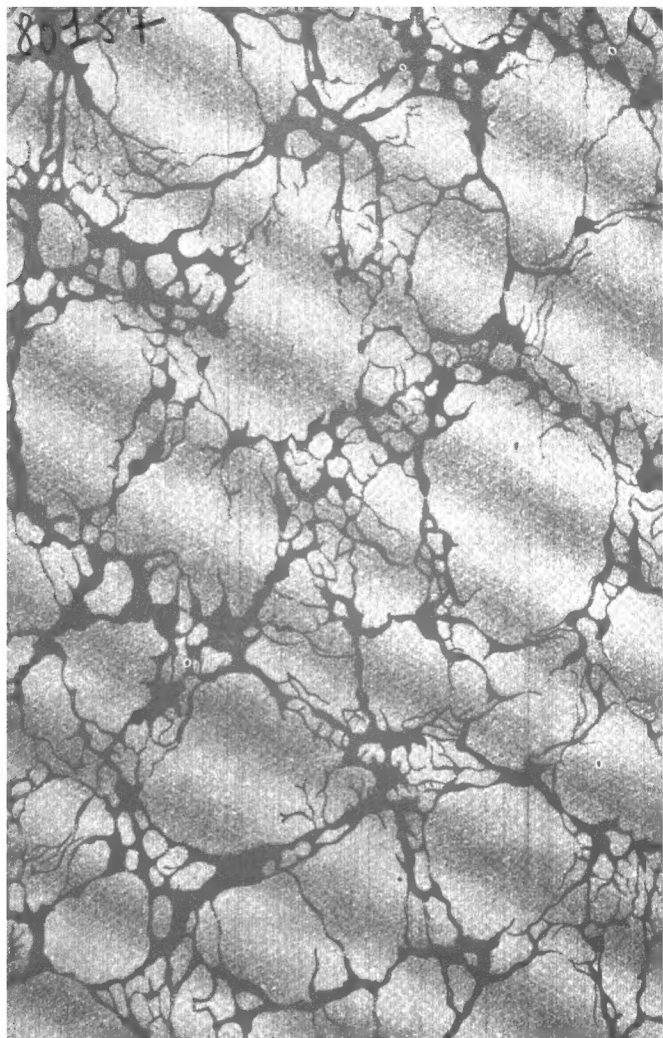






بيروت - هاتف ٢٢٢٧٩٨











































































































الشباب وبطافات البريد وتجمع من أوراق الملون والمقوى والزجاج والخزف والحشب واللعن وغيرها . وتبنو في النساء باران مختلفة مقطعة بادية بالكهرباء وغيرها مما يملأ ذكره

ومن غريب تفننهم في الاعلانات ان مخزن ادوات نجاسية وحديدية في نيفر بول اخذ يعلن في جرائدها بأنه يقدم مفتاحاً بلا ثمن لكل من يضع مفتاح ابه او خزانته فيهذه بواسطة كان يأتيه المضيع فينصح له المح بان يبتاع قفلاً مثلاً وينير القفل القديم حتى لا يقع المفتاح في يد لص وربما هانت عليه السرقة فبعض الناس يتاعون وبعضهم يكتبون بأخذ مفتاح بلا ثمن ولكن التصح يفشل في كثيره . واخترع احد السدالين من بائعي الماء كولات المخضرة في اندرا طريقة للاعلان عن محله بان اغتنم فرصة حضور جوق تمثيل فابتاع مئات من الكراسي لمستخدمي محله ادخلهم على زقاقه فتحوثر القوم بذلك وذكرته الجرائد فحصل المقصود للحل بالاعلان عن نفسه . ومن غريب تفننهم ان احد مخازن القمصان في بتيور في اميركا اعان في الجرائد انه يريد ان يعرف احد النساء المحكوم عليهن بالقتل فاهتدى اليها واعطاها مئة ريال على ان تقول قبل ضرب عنقها هذه الجملة : « كل ما استطيع ان افوله الآن هو ان محل المستر بلانك يعمل احسن القمصان بريالين » ثم قطع عنقها واغتني صاحب المعمل .

والامثلة على ذلك كثيرة ويكفي القاء النظر على اي حائط او مجلة او جريدة لتعرف مبلغ تفنن الغربيين في الاعلان والاساليب في الكتابة التي يختارونها والصور المتنوعة ومنها المضحك وغيرها الجدي وبعضها لطيف وآخر بشع ومنها السياسي والادبي والعلمي وقد جعل الانكليز الكسويندون



















في أليفة لطيفة صغيرة حرية بأن تكون قادرة على تركها متى  
 شاءت طويلاً بأقل من عشر ساعات ويزيد من الحدس هو صحة بنوعها  
 في جبل وانضم منحة على من درس الأوروبية ، وبسبب اللبس فيها  
 وكثير منها يرفعون التركية وقد وقفوا فيها نحو ست ساعات فكانت  
 من درس مالمها وحدائقها ومنزهتهم وبسبب قصرها ، في بسبب  
 في أن تكون مدينة شرقية منها في أن تكون مدينة عربية وليس بها ترمي  
 ستة عن ستة ارتقاء يحسدها عليه حتى الأوروبيون يرفعون وتجت لذات  
 بعض الانماط التركية يستعملونها مع اللغة المجرية حتى الآن كأنهم تركوها  
 من رأيت في كثر من حكماء في

في أليفة لطيفة صغيرة حرية بأن تكون قادرة على تركها متى  
 شاءت طويلاً بأقل من عشر ساعات ويزيد من الحدس هو صحة بنوعها  
 في جبل وانضم منحة على من درس الأوروبية ، وبسبب اللبس فيها  
 وكثير منها يرفعون التركية وقد وقفوا فيها نحو ست ساعات فكانت  
 من درس مالمها وحدائقها ومنزهتهم وبسبب قصرها ، في بسبب  
 في أن تكون مدينة شرقية منها في أن تكون مدينة عربية وليس بها ترمي  
 ستة عن ستة ارتقاء يحسدها عليه حتى الأوروبيون يرفعون وتجت لذات  
 بعض الانماط التركية يستعملونها مع اللغة المجرية حتى الآن كأنهم تركوها  
 من رأيت في كثر من حكماء في



### عاصمة السلطنة العثمانية

صنع جميل وسواحل بدية ومناظر رائعة وسما صافية ورفاهية مفرطة













سفر كبير ولكن نكتفي بذكر الآثار التاريخية الثينة بالنظر لما من المسكنة العامة والقيمة الأدبية

فمن ذلك درع مرصعة بالماس والياقوت مع سيف مرصع بمكتوب عليها هذه العبارة « هذه الدرع غنمها الساسان مراد الياقوت لما فتح بغداد في اليوم الثامن عشر لسنة الف وثمان مائة واربعمائة هجرية » وتحت ممول من الباغيا مرصع باغيدوز وازمرد وهو تحت اساطين احمد الثالث كان يفسر عليه يوم عرفة وفي وسطه فراش من الاطلس مرصع بالآيات بوش بديعة يصعد اليه ثلاث درجات صغيرة وخزانة من الكبريت الموقد الموقد لئلا يتوربا ملكة الانكليز للسلطان عبد العزيز ومكتوب قصص كبير مرصع بالماس والياقوت وسائر الاحجار الكريمة اهدتها كثرية قيصرية لروس لوزير الاعظم محمد باشا الباطنجي يوم وقعة بيروت الشهيدي وهذا المكتوب من اثن ماشاهدناه في هذه الخزينة مذ فيه من الاحجار الكريمة وحل ملوك بني عثمان وعماهم موضوعة كل على قواب مخصوصة على شكل انسان بالهيئة التي كانت عليها ومكتوب على كل منها اسم صاحبها وسيف السلطان الغوري عزيز مصر وخاتم السلطان عبد العزيز الذي نزع من اصبه يوم استشهاده ووسامات مختلفة اهداها ملوك اوربا للسلطان العثمانيين وغير ذلك من الآثار البديعة التاريخية

وفي الجملة ان هذه الخزينة هي اعظم خزينة على وجه الارض لانها جمعت بين خزائن الاكسرة وخزائن القياصرة وملوك الاسلام وكانت في الدور القديم تجمع فيها الاموال الزائدة عن نفقات الدولة وتدخر لاوقات الحروب وتسمى ( ايخ خزينة ) اي الخزينة الداخلية . يروى ان السلطان مصطفى





الغربي من بلاد الاراضول من الارتقاء في القرن الخامس ق . م وهناك تمثال ثنائي عشرة امرأة من عجيب ما نقش المقدسون جثمان عن اشكال متنوعة بعضهم قائمات وبعضهن قاعدات وذن يذرفن دموع الحزن واللاهفة وبالقرب منهن ١٩ قطعة من نووس رومانية عشر عليها في جبل لبنان وحمص ويبروت ومن النووايس الباقية نووس اسمه نووس يكيا في البلاد المعروفة اليوم بسواحل اضاكية من اعمال قونية وهو رومي الصنعة محيى الاسلوب . وعلى مقربة منه تمثالان من الخرف المنقوش لابي الهول عشر عليها في مدينة اورله او ميناء قلازوهن من ازميز

قلنا ان الشاؤوس المعروف بشاؤوس الاسكندر هو من اربع اصنعت الايدي ولذلك زاده الوف من علماء اوربا واميركا تعجبون بصنعه وفيه كثير من الرسوم واخطوط النفيسة المبرنة ومن الصور المزبورة عيب وقائع الاسكندر المشهورة . ومن كتاباته ما كتب بخط الهيردوتيني المصري ومنها بالخط القينقي

ومن اثره وهو الموجودة في ناحية قريبة . يرجح . رسم الحرب التي نشبت بين الاسكندر سيفي يسوس اوراريس وبين دارا ملك الفرس سنة ٣٣٣ ق . م

ومما يقع نظرك عليه في القاعة الرابعة بعض عاديات هيتية مثل اسود وجدت في زنجيري وقصورها وتمثال يمثل احد ملوك الهيتيين وقاعدته تمثالين لابي الهول وتمثال من الحجر الاسود اسمه « اسد مرعش » كتبت عليه كتابات هيتية وهو اشهر اثر عشر عليه من آثار هذه الامة حتى الآن . والهيثيون امم مختلفة كانت في القرن الخامس عشر قبل المسيح تنزل في



ومن الآثار المرحمة في القاعة الحادية عشرة عاديات ارض فاسطين ومنها ما عثروا عليه في جوار القدس ويرجع تاريخه الى القرن الثامن ق . م وما عثر عليه في بحيرة حمص في الجزيرة التي حفر فيها من القصور والاسرجة وقد اعتبروا النسم الاعظم منها من عهد الزمن النحاسي . وفيه قسطن من المرمر وجدت بالقرب من المسجد الاقصى وصيد كتابات دأومية تحظر على الغرباء ان يخطوا معبد سليمان ولا فيعاقبون بالموت . وهناك حجر كلسي عثروا عليه في القدس مكتوب عليه كتابة فينيقية وفيه ذكر جر الماء تحت الارض في قناة حفرت في الصخور من نبع جيحون الى سور القدس حتى تصل الى نبع عين سلوان وينسبونه الى الملك حزقيا احد من ورد ذكره في سفر الملوك من النورا

ولست العاديات المصرية كثيرة في تتحف ومنها صوراني الهول وفي ثلاث قاعات لآثار الكلدانية والآشورية وكثيرها الواح ولوان واكواب وعظام كتبت بالخط المسماري

ومنها ناووس من الحرف يرد الى عهد بابلي الى نحو ٦٠٠ سنة ق . م ومنها مسلة من الحجر من مخفات نبوخذ ملك بابل كسرهما سخر في وقائعهم مع السبتيين . ومن العاديات ما وقع في خرابة نيفر في الشمال الشرقي من الديوانية من اعمال ببلاد ومنها ما وجد في تللو من اعمال البصرة ومنها ما عثروا عليه في سيارا اوابي الحبة من اعمال الجزيرة

وقد خصوا القاعة السابعة عشرة بالآثار التدمرية والحيرية ومن الآثار التدمرية ما يستدل منه على ان صنعها من بدائع صناعتهم وان كانت تشبه الصناعات اليونانية لان مملكة تدمر وان كانت يهودية لم يبق فيها اثر لهم لان















































## مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

تمة ماورد في الجزء الماضي

﴿ مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي ﴾<sup>(١)</sup>

قال الجاحظ : والاعراب واشباه الاعراب لا يتحاشون من الايمان بالهاتف بل يتعجبون من رد ذلك فمن ذلك حديث الاعشى ابن ماس بن زرارة الاسدي انه سمع هاتفاً يقول :  
لقد هلك الفياض غيث بني فهر      وذو الباع والمجد الرفيع وذو القدر  
قال فقلت مجيباً له :

الايتها الناعي اخا الجود والندی      من المرء تنعاه لنا من بني فهر  
فقال :

نعت ابن جدعان بن عمرو اخا الندى      وذا الحسب القدهوس والمنصب القصر  
وهذا الباب كثير

« قالوا » ولتتل الجن الاخبار علم الناس وفاة الملوك والامور المهمة كما تسامعوا بموت المنصور في اليوم الذي توفي فيه بقرب مكة . وهذا الباب ايضا كثير  
« وكانوا » يقولون اذا الف الجنى انسانا وتعطف عليه وخبره بعض الاخبار وجد حسه ورأى خاله ، واذا كان عندهم كذلك قالوا مع فلان رئي من الجن . ومن يقولون

« ١ » الرئي كغني ويكسر جني يرى فيجب او المكسور للحجوب منهم « قاهوس »





فأرسل الى الصفوة من هاشم واسم بصيبيك الى رأسها  
قال : فاصبحت وقد امتحن الله قلبي الاسلام فرحت ناقتي وايتت المدينة فاذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقلت : اسمع مقالتي يا رسول الله قال : هات فانشأت  
انا في نجي بين همدو ورقدة ولم اك فيها قد نجوت بكاذب  
ثلاث ليال قوله كل ليلة اناك رسول من لؤي بن غالب  
فشمت من ذيل الازار ووسط بي الذعلب الوجناء بين السباب  
فاشهد ان الله لا شيء غيره وانك مأمون علي كل غائب  
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب  
فرنا بما يأتيك باخبر من مشى وان كان فيه جاء تيب الذوائب  
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة موافق بن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحاً شديداً ووثب اليه عمر  
فالتزمه وقال : قد كنت احب ان اسمع منك هذا الحديث من يأتيك رثيك اليوم  
فقال : مذقرأت القرآن فلا ونم العوض كتاب الله من الجن

وروى ابراهيم بن سلامة بسنده الى رجل من خضم قال : كانت خضم لانحن  
حلالاً ولا نحرم حراماً وكانت تمبداً اصناماً ( قال ) فبينما نحن عند صنم مهابذات ليلة  
تتقاضى اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح صاح من جوفه

يا ايها الركب ذوو الاحكام ما انتم وطائش الاحلام

ومسندوا الحكم الى الاصنام

هذا نبي سيد الانام يصدع بالحق وبالاسلام

اعدل ذي حكم من الاحكام

ويبيع النور على الاظلام سيعطن في البلد الحرام

قد طهر الناس من الآثام

قال الخثمي : ففرعنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم

وروى ابراهيم بن سلامة بسنده عن رجل حدث عمر بن الخطاب قال له : خرجت

واصحاب لي في تجارة لنا نريد الشام فمجبنا رجل من يهود فلما كنا ببعض اودية الشام

هتف هاتف

اياك لا تمجّل وخذها موبقة فان شر السير سير الحفقه

قد لاح نجم فاستوى في مشرقه يكشف عن ظلام عبوس موته  
يدعو الى ظل جنان مرقه

فقال اليهودي : تدرون ما يقول هذا الصارخ قلنا : ما يقول قال : يخبر ان نبيا قد  
ظهر خلا فكم بمكة فقدمنا فوجدنا نبي صلى الله عليه وسلم بمكة  
ومن بشارته فوفهم ما حكاه ابو عيسى قال : سمعت قريش في انابيل هاتف ابي  
قيس ( جبل ) يقول :

فان يسلم السعدان يا محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف  
فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد قيس فلما كان في الليلة الثانية  
سمعوه يقول

يا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين النطارف  
اجيبنا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس مئة عارف  
فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات زخارف  
قال الماوردي : ولئن كانت هذه الهنوف اخبار آخذ عن لا يرى شخصه ولا يحج  
قوله فغروجه عن العادة نذير وتأثيره في النفوس بشير وقد قبلها السامعون وقبول  
الاخبار يؤكده صحتها ويؤيد حجتها ( فان قيل ) ان كانت هنوف الجن من دلائل  
النبوة جاز ان تكون دليلا على صحة الكهانة فتنه جوابان ( احدهما ) ان دلائل النبوة  
غيرها وانما هي من البشائر بها وفرق بين الدلالة والبشارة اخبارا والثاني ان الكهانة عن  
مغيب والبشارة عن معين فالعيان معلوم والذائب موهوم اه كلام الماوردي

﴿ من اعمهم في توصافهم ومن قتلوه ﴾

يقولون من الجن جنس صورة الواحد منهم على نصف صورة الانسان واسمه « شق »  
وانه كثيرا ما يعرض للرجل المسافر اذا كان وحده فرما اهلكه فزعا وربما اهلكه خسرا  
وقتلا ( قالوا ) فمن ذلك حديث علقمة ابن صفوان بن أمية بن حرب الكوفي جد مروان  
ابن الحكم في الجاهلية خرج وهو يريد مالا له بمكة وهو على حمار وعليه ازار ورداء  
ومعه مقربة في ليلة الضحائية حتى انتهى الى موضع يقال له حائط جرمان فاذا هو بشق له  
يد ورجل وعين معه سيف وهو يقول

علمت اني مقتول وان لمي ما كول

اضربهم بالتحلول<sup>(١)</sup> ضرب غلام شملول

رحب التراع بهلول

فقال علقمة

ياشوق هاملي ولك ، انعمد عني منصلك

تقتل من لا يقتلك

قال شق

عنت لك عنت لك ، كبا انج مقنك

فاصر لما قد حم لك<sup>(٢)</sup>

فضرب كل واحد منهما صاحبه فخراميتين . فمن قتل الجن ثلثة ابن صفوان  
هذا وحرب بن امية قالوا وقالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر ، وليس قرب قبر حرب قبر

( قالوا ) ومن الدليل ان هذين البيتين من اشعار الجن ان احداً لا يستطيع ان

يشذما ثلاث مرات متصلة لا يتبع فيها وهو يستطيع ان يشذ اثقل شعر في الارض  
واشقه عشر مرات ولا يتبع

( قالوا ) وقتلت مرداس بن ابي عامر ابا عباس بن مرداس — وقتلت الغريض

خثقا بعد ان غنى بالغناء الذي كانوا نهوه عنه — وقتلت الجن سعد بن عباد بن ديلم

وسموا الماتف يقول

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناه بسممين فلم نخط فؤاده

من استهوه<sup>(٣)</sup> ومنهم خرافة \*

( قالوا ) استهوه سنان بن ابي حارثة ليستحلوه فمات فيهم واستهوهوا طالب بن ابي

طالب فلم يوجد له اثر الى يومنا هذا — واستهوهوا عمرو بن عدي النخعي الملك الذي يقال

فيه شب عمرو عن الطوق ثم ردوه على جذية الابرش بعد سنين — واستهوهوا عمارة

ابن المغيرة ونفخوا في احليله فصار مع الوحش

(١) التحلول بالضم القرمس الجواد ولعل المراد به هنا السيف (٢) اي قضى (٣) في

القلموس : استهوه الشياطين ذهبت بهواه وعقله او استهاته وحيرته او زينته لهواه

ويروون عن عبد الله بن قتادة يرفعه قال : خرافة رجل من عذرة استهوته الشياطين ورووا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان طعامهم قال : الروث : قال فما كان شرابهم قال البول .

### ❖ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان ❖

العلامة تزعم ان الغول يتصور في احسن الصورة الا انه لا بد ان تكون رجلها رجب حمار ، وخبروا عن الخليل بن احمد ان اعرابيا انشده

وحافر الير في ساق خدلجة <sup>(١)</sup> ، وجفن عين خلاف الانس في الطول  
وذكروا ان العلامة تزعم ان شق عين الشيطان بالطول : قال الجاحظ : وما انظمت  
اخفوا هذين المعين الا عن الاعراب

### ❖ مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش <sup>(٢)</sup> ❖

تزعم الاعراب ان الله تعالى حين اهلك الامة التي كانت تسمى وبار كما اهلك طمسا وجديسا وعملاقا وثودا وعادا ان الجن سكنت في منازلهم وحمتها من كل من ارادها وانها اخصب بلاد الله واكثرها شجرا واطيبها ثرا واكثرها حبا وعنبا واكثرها نخلا وموزا فان دنا انسان من تلك البلاد متمدا او غالطا حثوا في وجهه التواب فان ابى الرجوع خبلوه وربما قتلوه

( قال الجاحظ ) والموضع نفسه باطل فان قيل لم دلونا على جبهته واقفونا على حده وخلاكم ذم زعموا ان من اراده التي على قلبه الصرفة حتى كانوا اصحاب مومي في التيه وقال الشاعر

وداع دعا والليل مرخ سدوله رجاء القرى يامسلم بن حمار

دعا جعلا لا يبتدي لمقبله من اللوم حتى يبتدي لوبار

فهذا الشاعر الاعرابي جعل ارض وبار مثلا في الضلال ، والاعراب يتحدثون عنها كما يتحدثون عما يجحدونه بالدو <sup>(٣)</sup> والصان <sup>(٤)</sup> والدهناء <sup>(٥)</sup> ورمل يبرين <sup>(٦)</sup> وما

(١) خدلجة اي مملثة (٢) بضم الحاء المهملة في القاموس : الحوش بلاد الجن او فحول الجن (٣) الدو — والدوية — والدواية ويخفف الفلاة ودوي تدوية اخذ في الدو (٤) الصان كل ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل وموضع بالجم (٥) الدهناء الفلاة وموضع لتيم بنجد (٦) ويقال ابرين قال في القاموس : رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة .

اكثر ما يذكر ارض وبار في الشعر على معنى هذا الشاعر (قلوا) فليس اليوم في تلك البلاد الا الجن والابل الحوشية والحوش من الابل عندهم هي التي قد ضربت فيها فحول ابل الجن فالحوشية من نسل ابل الجن والعبدية والمهرية والعبيدية والعمانية قد ضربت فيها الحوش وقال روبة

حوت رجال من بلاد الحوش

وقال ابن هرمة

كأنني على حوشية او نعلمة لها نسب في الطير وهو ظليم

وانما سموا صاحبة يزيد بن الضربة حوشية على هذا المعنى، وقال بعض اصحاب التفسير في قوله تعالى « وانه كان رجلاً من الانس يموذون برجال من الجن فزادهم رهقاً » ان جماعة من العرب كانوا اذا داروا في تيه من الارض وتوسطوا بلاد الحوش خافوا عبث الجنان والاعالي والذيلان والشياطين فيقوم احدهم فيرفع صوته انا عائدون بسيد هذا الوادي فلا يؤذيهم أحد وتسير لهم بذلك خفارة .

### ✽ مزاعمهم في الصرع ✽

يزعمون ان الجنون اذا صرعه الجنية وان الجنونة اذا صرعا الجنني ان ذلك انما هو على طريق العشق والهوى وشهوة النكاح ، وان الشيطان بعشق المرأة منا — وان نظره اليها من طريق المحب بها اشد تأيها من حمى اياه — وان عين الجن اشد من عين الانسان

### ✽ مزاعمهم في الطاعون ✽

قال المجاحظ : العرب تزعم ان الطاعون طعن من الشيطان ، وتسمي الطاعون رماح الجن ، قال الاسدي للحارث النسائي ملك غسان

لعمرك ما خشيت على ابني رماح بني مقيدة الحمار

ولكني خشيت على ابني رماح الجن او اياك حار

بقول لم اكن اخاف على ابني مع منعته وصراجه ان تقتله الانذال ومن يرتبط بالمردود الفرس ولكني انما كنت اخافك عليه فتكون انت الذي تطعنه او يطعنه طاعون الشام وقال العماني يذكر دونة بني العباس

(١) اصل الطاعون الطمن والقيل بالرماح ثم اطلق على المرض العام والوباء الذي يكثرفه الموتان .

قد دفع الله رماح الجنب واذهب العذاب والتنجي

وقال زيد بن جندب اليايادي :

ولولا رماح الجنب ما كان هزمهم  
ذهب الى قول ابي دواد :

سلط الموت والمتون عليهم فلم في صدا المقابر هام<sup>(١)</sup>

يعني الطاعون الذي اصاب ابادا ، وروي ان عمرو بن العاصي قام في الناس في طاعون عمواس فقال : ان هذا الطاعون قد ظهر وانما هو وخز من الشيطان ففروا منه في هذه الشعاب : وبلغ ذلك ابن جبل فانكر عليه

✽ ما يزعمونه في تمثيلهم وتصورهم ✽

قال الجاحظ : تزعم العامة « ان الله تعالى قد ملك الجن والشياطين والعار والغيلان ان يتحولوا في اي صورة شاؤوا الا الغول فانها تحول في جميع صورة المرأة ولباسها الا رجلها فلا بد ان يكونا رجلي حمار »

وانما قاسوا تصور الجن على تصور جبريل عليه السلام في صورة دحية ابن خليفة الكلبي — وعلى تصور الملائكة الذين اتوا مريم وابراهيم ولوطا وداود في صورة المؤمنين — وعلى ما جاء في الاثر من تصور ابليس في صورة سرافة بن مالك — وعلى تصويره في صورة الشيخ النجدي

( قالوا ) فاذا استقام ان تختلف صورهم واخلاط أبدانهم وتتفق عقولهم ونياتهم واستطاعتهم جاز ايضا ان يكون ابليس لعنة الله عليه والشيطان والغول ان يتبدلوا في الصور من غير ان يتبدلوا في العقل والبيان والاستطاعة اه

ونقل الحافظ احمد ابن حجر في فتح الباري عن البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول : من زعم انه يرى الجن ابطالنا شهادته الا ان يكون نبيا اه

(١) الهامة اسم طائر كانوا يتشاءمون به او هي من طير الليل وقد قيل انها البومة وكانت الاعراب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بشاره تصير هامة فتقول استقوني فاذا ادرك بشاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت او روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى ففاه الاسلام ونهاهم عنه ( اه نهاية )

(قال ابن حجر) وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئاً منهم بعد ان يتطور على صورته من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواردت الاخبار بخبره في صورته (قال) واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخيل فقط ولا يمثل احد عن صورته الاصلية وقيل بل يمثلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذ فعلة انتقل كالسحرا اي شعبة (القول) وهذا قد يرجع الى الاول اه وسأتي تحقيق تمثيلهم في اول مباحث الخاتمة

### ﴿ رأيهم في قرناء الشعراء الفحول ﴾

قال الاخبط : يزعمون ان مع كل حر من الشعراء شيطاناً يقول ذلك الفحل على لسانه اشعر ويقولون امم شيطان الخيل عمرو ومم شيطان الاعشى مسجل وكذلك ايضا امم شيطان الفرزدق عمرو وقد ذكر الاعشى مسجلاً بين هجاء جهنم فقال :

دعوت خليلي مسجلاً ودعواه  
بجهنم يدعى للجهنم المذم  
ودكره الاعشى فقال :

جاني اخي الجني نفسي فداؤه  
بائع جيش العشيات مرجم  
وقال اعشى سليم :

وما كان جني الفرزدق اسوة  
وما كان فيهم مثل فحل الخيل  
وما في اخواني مثل عمرو وتبيخه  
ولا بعد عمرو وشاعر مثل مسجل

وقال الفرزدق في مدنيته سعد بن عبد الله :

اقلعن ايا الاشباة مدحتنا  
من كان بالقور او طودي خراسانا  
كانها الذهب العقيارات حبرها  
اسات اشعر خلق الله شيطانا

وقال

فلو كنت عندني يوم قرء عذرتني  
يوم دهنتي جندة وخبائله  
فن اجل هذا البيت ومن اجل قول الآخر

اذا مازع جارية<sup>(١)</sup> فلاقى  
خيال الله من انس وجن

زعموا ان الخليل الناس . والما قال بشار بن برد

(١) بزة اسم مفعول (٢) كسبر (٣) اي اجتنبها

دعاني شقذان الى خلف بكرة      فقلت اتركني فالتفرد احمد  
اي احمد لي في الشعر من ان يكون لي شيء من معين فقل استسليم يرد عليه  
اذا الف الجني قرداً مشفقاً      فقولوا غزير احزيرة ابشر  
فجزع بشار عند ذلك جزعاً شديداً لانه كان يعلم مع غزله نوجه وجه قرد وكار  
اول ما عرف من جزعه من ذكر القرد ندي رأوا منه حتى شد قول حماد بن محمد  
ويا اقيح من قرد      ذا مدعني القرد  
وفي ان مع كل شاعر شيطاناً يقال معه قول ابي النجم  
اني وكل شاعر من البشر      شيطانه اني وشيطاني ذكر  
وقال آخر  
اني وان كنت صغير السن      وكان في العين نبوءة عني  
فان شيطاني كبير الجن

واما قول عمرو بن كثر

وقد هرت كلاب الجن منا      وشذبنا قتادة من يلينا  
فاهمهم يزعمون ان كلاب الجن شاعروهم . ومما دلل من انه يقولون ان مع كل  
شاعر شيطاناً قول شاعرهم

اذا ما ترعرع فينا الفلا      م فليس يقال له من هو  
اذا لم يسد قبل شد الازا      ر فذلك فينا الذي لاهو  
ولي صاحب من بني الشيبا      ن فطيراً اتول وطوراً هو  
وتصيبن وشقذان رئيسان ومن بآء القبايل في زعمهم وقد ذكرهما ابو النجم  
لا في شقذان وشيبان

### ❖ خيالهم في جن الشام والهند ❖

قال الجاحظ : واصحاب الرقي والاخت والعزائم والسحر والشعوذة يزعمون ان العدد  
والقوة في الجن والشياطين لنزلة الشام والهند وان عظيم شياطين الهند يقال له (سكويرك)  
وعظيم شياطين الشام يقال له « دركاراب » وقد ذكرهما ابو اسحق في هجائه محمد  
ابن بشير حين ادعى هذه الصناعة فقال

قد لعمرى جمعت من اصعيا ب ثم من شعر آدم والخراب  
وتفردت بالطواقي واليهكل والمهنتات من كل باب  
وعلمت الاسماء كي ماتلاقي زحلا والمربخ فوق السحاب  
واستشرت الارواح بالبحر بأنين اصرح الصحيح بعد المصاب  
جامعا من لطائف الدهمسيا ت كنوما نفتحها في كتاب  
ثم احكمت متقن الكرويا ت وفعل الناريس والتجارب  
ثم لم تفكك السحابة والحد مة والاخفاء بالطلاب  
بالخواتيم والتناديل والسعي بسكويرك ودركاراب

### ﴿توهمهم ملامح الجن في الانس﴾

قال القعقاع بن مبيد بن زرارة في ابنه عوف بن القعقاع : والله لما ارى في عوف  
من شمائل الجن اكثر مما ارى فيه من شمائل الانس : وقال بجير بن ايوب :  
اخو قفرات حالف الجن وانتني من الانس حتى قد تقضت وسائله  
له نسب الانسي يعرف نجله وللجن منه خلقه وشمائله  
وقال الآخر :

وصار خليل الغول بعد عداوة صفيا وريته القفار البساس  
فليس بجني فيعرف نجله ولا هو انس تحتويه المجالس  
يظل ولا يبدي لشيء نهاره واكنه بنتاع والليل دامس

### ﴿قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان﴾

انشد اعرابي :

فما يعجب الجنان منك عدمتهم وفي الاسد افراس لم ونجائب  
انسج يربوعا وتلجم قنفذا لقد اعوزتهم ما علمت المراكب  
فان كانت الجنان جنت فبالحرى ولا ذنب للاقدار والله غالب  
وما الناس الا خادع ومخدع وصاحب اسباب وآخر كاذب

وقال دطع بن الحكم

وكيف يفتق الدهر كعب من نانتب وشيطانه عند الالهة يصرع  
وانشد عبد الرحمن بن منصور الاسدي  
جنونك مجنون ولست بواجد  
طيبا يداوي من جنون جنون  
وانشد

اتوني بمجنون يسيل لعابه وما صاحي الا اجمع السلم  
وقال ابن ميادة

فلما اتاني مائقول محارب تفتت شياطين وجن جنونها  
وحكت لها عما اقول قصائدا ترامت بها صهب المهارى وجونها  
وقال في التمثيل

ان شرخ الشباب<sup>(١)</sup> والشعر الاسود د مالم يعاض كانت جنونا  
وقال الآخر

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان اثيباب جنون بروء الكبر  
وما احسن مقال الشاعر

جادت بها عند الغداة يمينه كلتا يدي عمرو الغداة يمين  
ما ان يجود بثلاثها في مثله الا كريم الخيم<sup>(٢)</sup> او مجنون

وقال الجمحي

ولو انني لم اتل منكم معاقبة الا السنان بذات الموت مطعون  
اولا خطبت فاني قد هممت به بالسيف ان خطيب السيف مجنون

وانشد

م احموا حى الرقي بضرب يؤلف بين اشتات المنون  
فكعب عنهم درء الاعادي وداووا بالجنون من الجنون

﴿ ما يحكونه من نيران السعالي والجن ﴾

انشد ابو زيد لسهم بن الحارث

ونار قد حضأت بيد هدم بدار لا اريد بها مقاما

سوى تحليل راحلة وعين كالكثا مخافة ان تناما

اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحمد الانس الطعاما

قال الجاحظ : وهذا غلط وليس من هذا الباب بل الذي يقع منه قول ابي المطر

عبيد بن ايوب

فلا در القول اي رفيقة لصاحب فقر خائف مشفر

ارنت<sup>(١)</sup> بلحن بعدلحن واوقدت حوالي نيران تبوخ<sup>(٢)</sup> وترهم

✽ فلسفة مازعجه الاعراب من عزيز الجن ونعول الغيلان ✽

قال الجاحظ رحمه الله : كان ابواسحاق يقول في ندي تذكر الاعراب من عزيز الجن ونعول الغيلان اصل هذا الامر وابتدأوه ان يقولوا نزلوا بلاد الوحش علمت فيهم الوحشة ، ومن رد وطال مقامه في البلاد والخلاء ، والبعد من الانس استوحش ولا سيما مع قلة الاشتغال وانذاكرين والوحدة ، لا تنقطع ايمانهم الا بانني او بالتفكير ، والفكر ربما كان من اسباب الوسوسة وقد ابتلي بذلك غير حاسب كابي ياسر ومثنى ولد القنافر (قل) وخبرني الاعمش انه فكر في مسألة فأنكر هله عقله حتى حممه وداووه ، وقد عرض ذلك لكثير من الهند واذ استوحش الانسان مش له التي ، الصغير في صورة الكبير وارتاب وتفرق ذهنه وانتهضت اخلاطه فيرى ما لا يرى ويسمع ما لا يسمع ويتوهم على الشيء ، الصغير الحقير انه عظيم جليل ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعرا تناسدوه واحاديث توارثوها فازدادوا بذلك ايمانا ونشأ عليه الثاني وري به ، الطفل فصار احدهم حين يتوسط الفياقي وتشمل نايه ، الفيطان في الليالي الخناس ، فعند اول وحشة او فزعة وعند صياح بوه وبجأوة صدا وقد رأى كل باطل وتوهم كل زور وربما كان في الجنس اصل الطبيعة نقاحا كذابا وصاحب شنيع وتهويل فيقول في ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة فنجد ذلك يقول رأيت الغيلان وكنت السعلاة ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول قتلتهما ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول رافقتها ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول تزوجتها قال عبيد بن ايوب

فله در الغول ابي رقيقة لصاحب قفر خائف متفر

وقال

اعذار فيقول والندب والدي بيم برات حجال اهل كل

وقال آخر

احقرات حاتم الجنب والدي من لانس حتى قد تقضت وسائله  
له نسب الانسي يعرف بجله وللجنب منه خلقه وشماله

ومما زاد في هذا الباب وغرائبه ومزجه فيه انه ليس بقول هذه الاشعار وهذه الاخبار لا اعرابا مثله ولا عيب له يأخذ به قط لتمييز ما يوجب التكذيب والتصديق او الشك منه بل هو من التوقف واشتت في هذه الاحتماس قط - واما ان بانوا رواية شعر او صاحب خبر فثروية عنده كما كان لاعرابي كذب في شعره كان اطرف عندهم وصارت رواية اناب ومضحيك حديثه كثر فبدت صر بعضه يدعي رؤية الغول او قتلها او امر فتنها او تزويجها ، وآخر يزعم انه رقى في مغارة فمرا فكان يطعمه ويؤاكله فمن هؤلاء خاصة القتال الكلابي فانه الذي يقول

ايبرل مروان الامير رسالة  
وما بي عصيان ولا بعدد منل  
وفي ساحة العنقاء اوفى عماية  
ولي صاحب في الغار حديث صاحب  
اذا ما اتقينا كان جل حديثنا  
تضنت الأروى لنا بطعامنا  
فما غلبه في صنته الزاد اني  
وكانت لنا طب بارض مضه  
كلانا عدو او ير في عدوه  
وأشد الاصمعي

(١) 'الاولد' بالنظم موضع بالبادية (٢) اي الاسود (٣) جمع معبلة بكسر فسكون و'و' النصل العريض الطويل (٤) بضم الهمزة انثى الغول (٥) بالكسر اي عادة وشأن

## نشوء اللغات الاسلامية

### تمة ماورد في الجزء الماضي

دعت ضرورة ايجاد الفاظ جديدة للتعبير عن افكار حديثة ان تأخذ اللغة العربية من اللغات الاجنبية او ان تعتمد الى معجمها بان تصبغ الفاظاً جديدة او بان تضع معاني جديدة للالفاظ التي تجدها في متن النامة . ولم يكن في العربية سهولة اللغات الرومانية بان تعتمد الى اللاتينية او اليونانية لتصبغ منها التعابير الجديدة وبهذا تأاب حزبان حزب يقول باخذ الالفاظ الافرنجية والآخر لا يرضى الا بالرجوع الى الاشتقاق من متن اللغة . والظاهر ان الحزب الاول قد كتب له النلبة اولاً ولا سيما في بلاد الجزائر وذلك لجهل المترجمين اولغاية الكل عليهم فبدلاً من ان يبحثوا في ايجاد لفظ يقابل اللفظ الفرنسي اكتفوا بنقله على ما هو بدون ان يحدثوا فيه تغييراً ثم ان عدم وجود صحافة وطنية مما ساعد على ذلك ايضاً فان جريدة المبشر الرسمية ما رحت الى عهد قريب هي الجريدة الوحيدة في الجزائر اما جرائد البلاد الخارجية فلم يكن دخولها اليها الا من المتعذرات . وقد ذكر المسيو واشنطن سويرس من جملة الالفاظ الاعجمية التي دخلت على اللغة الجزائرية لفظة شاميت ويجمعونها على شامليت اي حارس الحقل بدلاً من عس الفحص وفي الاوراق الرسمية « السيد الكوفر نور جنرال » اي سيدي الحاكم العام في حين كان من السهل جداً ان يقال سعادة والي مملكة الجزائر وقد انحنى برسنيه في كتابه الملح العربية على هذا النقل الرديء وحق له ان ينحي عليه قال لانه لا يفهم له « حتى حتى عند الفرنسيين انفسهم » .

وباليتى يرى ماسرى الى لسان العامة من الجزائريين وفي مكاتبهم من الالفاظ الفرنسية المحرفة تحريفاً تعذر احياناً معرفته . وقد جاء في كتاب الرسائل العربية المخطوطة الذي نشره المسيو هووداس والمسيو دلفين لفظة « لانتور اليزم فرانس » بمعنى التجنس بالجنسية الفرنسية ولفظة « كاتار فاويت » بدلاً من لفظة ثمانية وثمانين . ونحن لا نورد الفاظاً كثيرة من هذا القبيل من الالفاظ الافرنجية التي يقل فيها التحريف ولا تاذى منها النفس في العبارة العربية مثل لفظة « كونسبيون دو » امتياز ماء التي وردت في رسالة لاحد من نقلها كما هي .

(٣) ولقد وقع رجوع الى الاصل في مكافئة الالفاظ الاعجمية التي اوشكت ان تغير

## نشوء اللغات الاسلامية

## تمة ماورد في الجزء الماضي

دعت ضرورة ايجاد الفاظ جديدة للتعبير عن افكار حديثة ان تأخذ اللغة العربية من اللغات الاجنبية او ان تعتمد الى معجمها بان تصحح الفاظاً جديدة او بان تضع معاني جديدة للالفاظ التي تجدها في متن النامة . ولم يكن في العربية سهولة اللغات الرومانية بان تعتمد الى اللاتينية او اليونانية لتصحيح منها التعابير الجديدة وبهذا تأبى حزبان حزب يقول باخذ الالفاظ الافرنجية والاخر لا يرضى الا بالرجوع الى الاشتقاق من متن اللغة . والظاهر ان الحزب الاول قد كتبت له النلية اولاً ولا سيما في بلاد الجزائر وذلك لجهل المترجمين اولغاية الكسل عليهم فبدلاً من ان يبحثوا في ايجاد لفظ يقابل اللفظ الفرنسي اكتفوا بنقله على ما هو بدون ان يحدثوا فيه تغييراً ثم ان عدم وجود صحافة وطنية مما ساعد على ذلك ايضاً فان جريدة المشرق الرسمية ما برحت الى عهد قريب هي الجريدة الوحيدة في الجزائر اما جرائد البلاد الخارجية فلم يكن دخولها اليها الا من المتعذرات . وقد ذكر المسيو واشنتون سويسر من جملة الالفاظ الاعجمية التي دخلت على اللغة الجزائرية لفظة شاميت ويجمعونها على شاماليت اي حارس الحقل بدلاً من عسس الفحص وفي الاوراق الرسمية « السيد الكوفرنور جنرال » اي سيدي الحاكم العام في حين كان من السهل جداً ان يقال سعادة والى محكمة الجزائر وقد انخى برسنه في كتابه الملح العربية على هذا النقل الرديء وحق له ان ينجي عليه قال لانه لا يفهم له « حتى حتى عند الفرنسيين انفسهم » .

وباليتى يرى ماسرى الى لسان العامة من الجزائريين وفي مكاتباتهم من الالفاظ الفرنسية المحرفة تحريفاً تعذر احياناً معرفته . وقد جاء في كتاب الرسائل العربية المخطوطة الذي نشره المنيو هو داس والمسيو دلفين لفظة « لانتور اليزه فرانس » بمعنى المتجنس بالجنسية الفرنسية ولفظة « كاتارفاويت » بدلاً من لفظة ثمانية وثمانين . ونحن لانورد الفاظاً كثيرة من هذا القبيل من الالفاظ الافرنجية التي يقل فيها التحريف ولا تاذى منها النفس في العبارة العربية مثل لفظة « كونسبيون دو » امتياز ماء التي وردت في رسالة لاحد من نقلها كما هي .

ولقد وقع زجوع الى الاصل في مكاتبة الالفاظ الاعجمية التي اوشكت ان تغير





وقد تبدل كل شيء في الفتح الاسلامي فدخلت على اللغة الفارسية الفاظ سامية جديدة ومنها العربي التي هي تماير دينية والفاظ مجردة واخذوا يكتبونها بالف باء العرب وهذا هو اصل الفارسي الحديث . ولكن هذا التحول طال امره حتى ان الفردوسي كتب في القرن العاشر كتابه الشاهنامه وهي قصة ابطال فارس بدون ان يستعمل الالفاظ العربية وهذا بما يدل على مقدرة يصعب تقليدها اليوم وان كان بعض العلماء يقدرّون على كتابة مكاتب مطولة ومقالات جرائد متتصرين فقط على الالفاظ الايرانية ولكن من ادغام اللغة الفارسية بالالفاظ العربية نشأت اللهجة الفارسية الحالية .

ولقد كانت للفارس والترك والشار في القرون الوسطى كثير من العلاقات التي ابقى اثرها منها في اللغة وسرت بعض الالفاظ التركية الى الفارسية منذ قرون ومن جعلتها مذكّرة ارنينوس فبرى من الالفاظ المستعملة في الفارسية وهي من اصل تركي مثل « سالار » قائد و « خواجه » معلم او استاذ . وسمى اليها بعض الالقاب واسماء الوظائف مثل آغاويك وخان وباشي ( زعيم ) التي كثيراً ما تراها متصلة بالفاظ فارسية مثل « متولي باشي » وهو اسم لقب ديني و « ده باشي » زعيم عشرة ( اون باشي ) اما سائر المصطلحات المحكية في فارس كالآرامية ولغات الشعوب القاقاسية الخاضعة للحكم الفارسي فلم تنأثر حتى اوائل القرن التاسع عشر بالمؤثرات الفارسية وهكذا في اللغة الهندستانية على كثرة الصلات الموجودة بين فارس والمهند فالواجب مع هذا ان لا ننقل عن لفظة « لك » مئة الف و « كورور » خمسمائة الف و « تشاب » طبع او مطبوعات وتوب هذه عن لفظة « تابع » العربية وهي لفظة حديثة العهد

هذا ما يقال في الدور الذي سبقت الدور الذي صار لفارس صلات مع اوربا في اوائل القرن الماضي . وبعد ذلك الدور دامت الالفاظ الاجنبية اللمة ولم تكن هذه الالفاظ مأخوذة من اقرب الامم من فارس كما كان المنظر ولا من اكثرهن نفوذاً فيها من حيث السياسة والاقتصاد بل ان اللغة الفرنسية هي التي دخلت على اهل الجيل الحاضر بافكارها ومصطلحاتها اللازمة للتعبير عن الالفاظ الحديثة في الشرق

بحث في هذا الموضوع احد كبار رجال فارس المرزا علي خان ذكاء الملك مدير مدرسة السياسة في طهران في محاضرة له القاها في مدرسة الاتحاد الاسرائيلي في عاصمة ايران يوم ١٣ نيسان ١٩٠٧ ونشرت محاضراته في المجلة الزرقاء تكلم فيها بعد ان اورد بعض الملاحظات على الالفاظ العربية والتركية والمهندية التي اخذتها الفارسية على نشوء

لغته الحديث فقل ان اللغة الروسية والهة الانكليزية لم يسر منهما الى الفارسية الا  
الفاظ قليلة جداً

وربما وجد الناظر في لغة اهل صوري وورش بعض الفاظ روسية في اللغة النادرة  
ولكنها قليلة للغاية وهذا مما يدل على ان الروس قد اخذوا الفاظاً كثيرة من لغتهم عن  
الاجانب مثل الفرنسيين والالمان والانكليز والاطليان فلم تستمر الفارسية من الروسية  
الا لفظ «ساور» «واستكان» طاس و«دروخكا» عربية و«كاليسكه» كاليش (وهي  
عربة ذات اربعة دواليب) و«تاراتاس وباراخود» للهيئة البخارية و«اسكات»  
معاملة الورق وهي من اصل فرنسي اسنيا

والالفاظ الانكليزية عبارة عن عشر وهي «فاغون» و«تراواي» و«نوت» من  
بانكوت و«شيك» وجيلاس (قدح للشرب) وجلاس ومبارلاسهم الشراكات الخ.  
اما الالفاظ الفرنسية في الفارسية فكثيرة جداً وهي تنقسم على الوجه الآتي : الالفاظ  
العلمية واسماء العتائير واسماء الاطعمة مثل «سوب» حساء و«جيكو» فخذ و«كوتلت»  
ضلع واسماء الالبسة مثل «كلوش» حذاء الرجل و«بلوز» مشلع و«بالتو» معطف  
و«باردسو» شعار واسماء للتعبير عن المحترعات الحديثة : مثل «تلفون» و«تلفون»  
و«اتوموبيل» و«بالون» و«غاز» للاستصباح والفاظ الجندية مثل «اسكادرون»  
كتيبة و«باتري» (بطارية) عدة مدافع و«مارش» سير «هالت» وقوف و«دفيله»  
مضيق و«موسيك» موسيقى وان وجود معلمين من الفرنسي في الجيش الفارسي في  
ازمان مختلفة قد انتهى استعمالهم الالفاظ الافرنجية واسماء الالاث مثل «يانو» و«لاترن»  
مصباح واسماء مدرسية مثل «كلاس» صف و«بروغرام» خطة و«ديكته» املاء  
و«نمرة» واسمائها لفظي «بارمان» و«كونستيتوشيون» اللتين نقلوهما بلفظ شوراي  
ملي ومشروطيت واسماء سياسية فيقولون عنها سياست وتعابير دولية مثل «قنصل»  
و«تمبر» طابع و«بردجه» ميزانية و«هنور» شرف التي تقابل لفظة هنر الموجودة  
في الاصل الفارسي وقد استخرجها مونتسكيو وقبلت ابن الفارسيين كما قبلت لفظنا  
«مرسي» الشكر و«باردون» القفو

واستنتج ذلك الملك بانه لافائدة من اختراع الفاظ جديدة متى اريد التعبير عن  
افكار حديثة فان اللفظ الجديد على ما يرى هو غريب كاللغة الاجنبية التي يراد اقتاؤها.  
ومن رأيه ان لا يؤخذ من اللغات الاجنبية لفظ مادام في اصل اللغة الفارسية ما يقوم

مقامه . وتنا عبروا عن 'سكية' سديدة بلفظ 'راه عين' ومثوي الاشغال بلفظ «محتكر» ونحظ «مرس فوق حادة» بلفظ «مور فوق الحادة» و«غرة البخارة» بلفظ «نجم تجارتي» ومهندس بلفظ «فني مأمور»

ويغلب على النظر ان عدد الالفاظ الاجنبية سيقبل بعد حين فاننا نرى الجدل قائماً منذ بضع سنين في الصحافة لإعادة لغة الفارسية الى نضرتها الاولى والقوم يريدون الرجوع بلغتهم الى لغة الفردوسي تحذف الالفاظ العربية التي كثرت سرايتها الى الفارسية وألفنا استعمالها على ماتراه من الامثلة التي اوردناها . ويدعي القائلون بهذا الرأي ان حذف الالفاظ العربية لا يفهم منه مخافة للدين فاما من شيء في انقران يقضي علينا بان نتعمل في لغتنا الفارسية . ونشاعى الفرس بوطنتهم وما نظر عليه القائلون بهذا الرأي من الغيرة والافتقار ومن حميتهم اللوي العلاء مؤلف لدولة يدعوا الى عقد الرجاء بنجاح هذا المشروع

كان الاتراك قبل ان يدينوا بالاسلام يستعملون الف باء من اصل سامي اما الالف باء اليونانية او الرومانية القديمة واوبغور فالظاهر انها لم تكن تقتبس شيئاً من اللغات السامية . واقتبسوا عدداً قليلاً من الالفاظ الفارسية والصينية وعدد غير قليل من الالفاظ المغولية التي كان الاشتراك في الاصول بينها وبين التركية يسهل احتذاء مثلاً بالنظر لكثرة اتصالات بين الشعبين . وهذه جملة ما اخذه الاتراك قبل الاسلام من جيرانهم حتى اذا اتفخوا الدين الاسلامي تغير كل ذلك . فكالت العربية وهي لغة الدين والعلم مصدراً للاتراك يتناولون منهما الالفاظ الدينية والعلمية التي تمس حاجتهم اليها وكانت اللغة الفارسية على اتم شوئها ولها آداب رائقة هي لغة الاتراك الادبية في عامة الاقطار وما اثر التركي الا على مثال الشعر الفارسي ونشر التهذيب الفارسي من آسيا الوسطى الى البحر الرومي وكانت له المكانة العليا في كل مكان يتكلم به باللغة التركية التي كانت مفرداتها كثيرة في القديم بفضل طرق الاعتقاق الكثيرة الهينة ولكنها لم تثبت ان افترقت بما دهمها من الالفاظ العربية الفارسية

وانك لترى في النصوص القديمة من لغة الويغور الفاظاً مثل كوتادغو ليلىك وهي من القرن الحادي عشر وهي تكثر في لغة الجغتاي نحو القرن السادس عشر وقد تركت لغة الويغور بالمرّة واستقام امر التركية بانها لغة اسلامية . اما اللهجات الشرقية التي هي اكثر غرابة في تركيبها القديمة فقد احتفظت بتراثها الوطني من المفردات اما في اللغة العثمانية

ولاسيما في اللغة العثمانية الأدبية فأنك لا تكاد تجد لفظة تركية من ثلاثمائة ألفاظ عربية، و فارسية الاصل في آذربيجان والتماتس تجد تأثيرات اللغة الفارسية واضحة في لفظة القوم كل الظهور وفي آسية الصغرى ترى اللغة العربية مؤثرة في لغة سكان ولاسيما في اللفظ .

وليست هذه الالفاظ المتبركة الاسلامية هي الوحيدة في بابها فذلك تجد سيفلته سكان التركستان الصينية اضافة سرت اليها من اللغة الصينية ولكن ما أخذ من اللغات الاوروية كثير للغاية

في اي عصر دخلت الى التركية الالفاظ الاولى التي هي من اصل غربي ؟ انه من الصعب ان يحكم بذلك حكما صريحا على ان الاخذ عن الرومية نشاهده قد حدثت في التركية منذ القرن الثالث عشر . وفي المعجم الذي نشره المسيو هوتسم وكتاب نحو التركية لابي حيان بعض الفاظ من هذا القبيل مثل لفظة ( اوغور ) ( سادة ) ( ارغات ) صانع وهذه الالفاظ لم تدرتها في اللهجات الشرقية تكثر بسرعة عجبية في اللغة التركية العثمانية بعد فتح الاسطانة حتى ان لفظة ( افندي ) الذي كتب المسيو بيشاري تاريخها الغريب والتي تنفذ بها الحالات صورة بمعنى كانت مستعملة منذ القرن الخامس عشر . واذا كانت الايطالية هي اللغة البحرية والتجارية في البحر المتوسط فقد اقتست في كل زمان كمية عظيمة من الالفاظ لغة العثمانية فاننا نجد فيها تعابير بحرية وتجارية وهي من لهجة البندقية خاصة .

وقد اقتبس اللسان العثماني اليوم عدة تعابير بحرية ورياضية من اللغة الانكليزية كما اقتبس قديما من اللغة المجرية واللغات السلافية في البلقان عدة الفاظ عسكرية ام سائر اللغات المحكية في المملكة العثمانية فاللغة التركية العثمانية تتكاد لم تأخذ عنها شيئا وقد سرت اليها بعض الالفاظ الالمانية وبعض الالفاظ من اللغات الاخرى ولكن الالفاظ الافرنسية كانت ولا تزال اكثر وجودا في اللسان العثماني من جميع اللغات الاجنبية . بدأ دخولها على عهد السلطان محمود مبيد جيش الانكشارية ويجب اعتبار هذا التأثير في الاصل على الاقل نتيجة لازمة للاصلاحات التي جمعت الدولة العثمانية بملكة تشابه اليوم بعد اليوم سائر ممالك اوربا بحكومتها وعاداتها وقوانينها فقضت الحار للتعبير عن افكار جديدة لايجاد الفاظ جديدة وكان معجم اللغة التركية الفارسية العربية يكفي في احوال كثيرة لسد هذه الثلمة ولكن الاتراك رأوا من الانسب قبول

اشعار الاجابية ولا سمح لأفريقيين من سبي في تيبه - وذا عيود احياها فتمايعرونها  
تكون موافقة للفظ التركي - ورد في هذا الاثر من الأثر - صحافة تركية  
وطنية نجوا فيها على مثال الصحافة الاوربية وكثر شغف ادباءهم من ثلاثة مصنفات  
انفرنسوين حتى حلت محل مصنفات افرس نحو ٨٥٠ - وسجلت - بل مدي جته -  
كتاب الانرك ولا سيما ترجمة القصص الفرنسية التي هي في الاكثر من اسود  
الانشاء الطبيعي

ثم عاد القوم منذ خمس عشرة سنة يريدون وضع حيز دون هجومه المخيف على  
لنتهم وطرح مداخلها من وراؤهم يعبروا عما يريدون بالانطاط التركية واذ لم يكن  
فيها ما يقابل اللفظ الافرنجي يعتمدون على الفارسية او العربية - وكذا هذا الاسلحة  
تأتي بالنتائج المتطورة منه خصوصاً - ونه علاقة بالحركة لتوحيد لغة الغنمية وهي  
الحركة التي تشير اليها وسعود الى الكلام شيها - وبني اي حال لما نرى الآن في الصحافة  
التركية الفاظاً مولدة مثل « تحت اجمر صفية سي » اي غواصة و« آثار شقيقة » اي  
العاديات او الآثار العتيقة و« ييطرفث » الحياض « بين الملل » دولي وغيرها - وقد  
نقلوا الى التركية كما نقل كتاب العربية الفضا افرنجية ونحوها مسميات وارجوا اذاعة  
باللفظ « زرخي » ولكن الطراد ابتوه على اصله الفرنسي فقالوا ( كروازور ) وقولوا عن  
السافه ( توريبدو ) وهي من الايطالية والفرنسية ( توريبل ) و ( غنبوط ) اي سفينة  
مدفعية وهي من الانكليزية ( كونيوت )

اما المصطلحات العلة فتكاد تكون تقريباً باجمعها تركية افراسية او عربية ويعمد  
الى الفرنسية واللاتينية في النادر ولا نسهل الانكليزية ولا الالمانية

اما سائر اللهجات الشرقية التي تأثرت من اللغة العثمانية باللغات الاوربية فان اللثة  
الروسية تكاد تكون وحدها منفردة بهذا الامتياز ولا يشاهد ذلك الا في اللغة التتارية  
خاصة والظاهر ان ذلك بدأ في النصف الاول من القرن التاسع عشر فانك تجد سيف  
القصص الهزلية التي فيها الميرزا فتح العلي آخوان زاده التي كتبت بين سنتي ١٨٥٠  
و ١٨٦٠ بعض الالفاظ ان لم تكن روسية فتكون قد سرت الى التتارية من اللغة الروسية  
مثل ( زاكون ) فنون ( ييلت ) من ( ييلك ) الفرنسية اي تذكرة و ( باشبور ) من  
( باسبور ) اي جواز و ( مدال ) من ميدال اي نوط ولا تكاد الآن تفصح جريدة مثل  
ترجمان التي تصدر في بجه سراي وترقي التي تصدر في باكو وجريدة قازان مخبرية

الا وتدهش مما نراه من كثرة الالفاظ الروسية او المختلطة باللغة الروسية لان كثيرا منها من اصل فرنسي او ألماني او ايطالي

اذا عرفت هذا فما هو مستقبل اللغة التركية؟ الباقى هذا لجهة المعارف العمومية في مجلس النواب الروسي تعني كتب الوثيقة باللغة المحلية لندرس وقد رفضت الاستعانة عن اللفظ التركي باللفظ التركي وذلك ليجزوا دون الجمعية التركية . . . ولكن من اين نشأت هذه المخاوف؟

نشأت من كون جميع المعاصر التركية منها كانت لغتهم من الاستانة حتى سمرقند يريدون ان يتعارفوا ويتفاهموا . . . وهذا الخوف العثماني تقرأ في روسيا كثيرا والصحافة التركية تأخذها نموذجاً تحذبه حتى ولو كان ما يتنبأونه منها من اوله مأخوذاً من اصل اوروبي ولا يجب ان يفوتنا ان كثيرا من الالفاظ الفرنسية قد سمرت الى اللغة التركية بواسطة اللغة الروسية ولكن ما جاء من طريق اللغة العثمانية او فر عدداً

ولقد اصبح من الظرف في البلايا اعتبارية منذ بضع سنين تحترق اللهجات الشرقية وينظر اليها كما ينظر الى ما يسمى « قب ترك » اي التركي الغليظ وشغف القوم بالرجوع الى لغة الالف ولسطان بابر القديمة الغنية التي افترقت وتبدلت اوضاعها بما دهم من الالفاظ العربية والفارسية . . . اولاً ولا لالفاظ الانجليزية تأمناً فاقوم فيها بحشون في حذف جميع هذه الالفاظ استعصوا عنها بما يقابلها من الالفاظ التركية التي نسبت منذ عهد بعيد وهي اكثر الثمناً مع روح اللغة . . . واصبح لهذه الحركة شأن عظيم في توفير عليه القائلون بطرح الالفاظ الدخيلة على التركية من الابحاث اللغوية المهمة اكثرها كاجتات العلماء امثال القائم مقام نجيب عاصم بك والمقالات الكثيرة التي نشرت في الجرائد وتأسيس الجمعيات لهذا الغرض مثل جمعية ( ترك درنكي ) اي المنتدى التركي وغرضه درس اصول اللغة التركية واحياء ما عاث فيه البلى من الالفاظ ويقول المسيو هارتمان احد علماء المشرقيات انه يرجي ان تكون لهذه الحركة نتائج حسنة

وهكذا يرجع العثمانيون الاتراك الى التركية القديمة والنثر الروسيون يحاولون الجري على مثال اللغة التركية الشائعة في الاستانة ويطعمون في كل مكان ولا سيما في روسيا ان يوحدها اللغة . . . وهذا العمل بلا في صعوبات مهمة ولا سيما فيما يتعلق منه باللغة العامية . فاللغة المحكية في القرم هي اللغة العثمانية الا قليلا ولا فرق بين هذه اللغة ولغة القافقاس الا ببعض التعابير المتعلقة باللهجة وبعض الالفاظ الروسية التي يريد القوم طرحها وبعض

انصاع خوية على ندم سرق لا يحول دون اعتناقه وفيه فجة زري من سرور  
ومن المتعذر ارجاع فحيت بلاد قران وآسيا الوسطى الى هذا الاسلوب . ومهمة في  
هذا الامر فلا تفرق نتيجة . يحدث من هذا القبيل في بلاد التركية اتحاد . لا يحدث في  
سرور العلم الاصلاحي مما فيه تأييد روح الوطنية بصفة وطنية



## المالية العثمانية

لا ينفصل بال العرفين من العثمانيين مثل اصلاح ميزانية الدولة وبنائها النفوس  
منطبعة الى مايجري بين مجلسه اليابى بشأنها وردت مجلة العالين الباريزية وفيها مقالة  
تقر احد الاخصائين في هذا المعنى قال فيها ان واردات السلطان سليم . لاول كانت  
تقدر سنة ١٥٠٨ بـ ٣٠١٣٠٠٠٠٠٠٠ دوكا . وبلغت سنة ١٥٥٣ ٥٠ مليون دوكا وبعد  
ذلك عد ارتداداً ففوقها ضعف مشهوراً لما وقعت فيه الدولة العثمانية من الغوائل  
السياسية والحتم العسكرية . فظهرت عندئذ نفود الورق واخذت الدولة بالافتراض  
فاصبحت المملكة في فوضىة . فصار في المدين ولا تزال حتى يومنا هذا . فليت  
شعري هل يهبط احمر لاهم فتيه كمدون لاهم . فتيه من كبريت في فحواش  
كفى ذلك ففصلوا الى وجه حساس . فليكن لان هذه لا تستند الا من الاقتصاد على  
ان حالة الزراعة والصناعة والتجارية في المنطقة عجزية ليست على ما راها بالنظر مثل  
هذه المملكة الواسعة الربع والاصقع . فند اخرجت المملكة العثمانية سنة ١٩٠٥ ١٨  
مليون فنطار من الحنطة و٣ مليون فنطار من الشعير والجاودار ( الحنطة السوداء )  
والقرطان والذرة . ويستخرج من ايجن قهوة حسنة معروفة منزلتها . وتبلغ مساحة الغابات

( ا ) الدوكا معاملة ضربها دوق اودوج في البندقية تكون من الذهب او من الفضة وهي  
من سكة القرن الثالث عشر اما سعرها بغير هذه الايام فقد كان يختلف باختلاف البلاد  
فالدوكا الذهبي كان سعره نحو نصف ليرة عثمانية في المانيا والنمسا وسويسرا وهاونوفر  
وهولاندة وبولونيا وبروسيا وروسيا والدو يدوفي امارتي باد وبال وغيرهما من . فرنكات  
٦٩ و٦٠ سنياً الى ١٠ و٧٥ سنياً وفي الدانيرك وهو استاين ٩ فرنكات و٣٠ سنياً وفي  
البندقية ٧ و٤٨ س وكان في البندقية ايضاً دوكا بسعر ٣ فرنكات وربع



لنظام اصلاح ادارة الخمر شكلياً دون مادي، ولا تمس من مبادئهم في توفير الواردات نحو ٣٥ في المئة

وبت قصيد كل هذا الانحدار في نفقات فدرارياً الحكومة انقضت في خضم من موظفية واستمرت في موركبيرة وموسري على قاعدة من قسود لاقتصاد طبقت قانون التنازل في موظفيتها فمدد كل اهل من موظفين يتبع الف قرش مثلاً اجرت تقاعده واخذت تدفع لخالق ومئة قرش في مهر رتبة في رزقه وذلك خسرت من وجهين الاول انه دخل في رمرة متقاعد من كان يرحى ان ينفقوها بعرفه وتجاريه لود مواسى تهم مع مراقبتهم واستعانت منهم بالتمار لايجنون كيف يسبون الاقليلاً وتكبدت احرقة من نوحه الذي زيادة رتب متقاعدين

ولو كانت الحكومة تقترض المال اللازم لها لسد ميزانيتها والقيام بالاصلاحات النافعة من البيوت المالية العامة، موزعها من الامور، هذا لا بأس من قدمه الآن على تخمين ماتريد تخمينه والموصلة في سنة وكما تنفق بالاستعانة من مصارف اوربا وعليها الآن نحو ٣٠ مليون ليرة عثمانية دين مصارف وقد استغلت في العام الفائت لسد عجز الميزانية اربعة ملايين وهي تحتاج هذه السنة لستة ملايين ليرة اخرى ويقول المديو لوران مستشار المالي ومع انه لا يعرف مقدار الديون العثمانية معرفة صحيحة فالظنون انه لا يقل عن ٣٩٥٠ مليون فإذن هذا مبلغ الى القروض التي عقدت منذ سنة ١٨٨٣ اي منذ نشأ ادارة الديون العمومية وهي ١٠٣٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك منها ١١١٧٥٠٠٠٠٠٠٠٠ لادبيوت العمومية ١٥٥٦٠٠٠٠٠٠٠٠ مليون سلفة و ٦٥٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ لمصرف الزراعي واخذنا المعدل المتوسط لانجد الهجر بقل عن اربعة وستين مليون فرنك سنه وقد تراكت عليها هذه الديون لانها سعت في استهلاك الديون المتطلعة

وكيف يتأني للدولة ان تكثر وارداتها فصبح كما قال ناظر المالية ثلاثين مليوناً بعد ثلاث سنين ونحن نراها لم تنفع في ميزانية الزراعة والمعادن سوى جزء من مئة جزء واثل من ثلثائة جزء في المئة للمجارة والفاضة ومعظم هذا القدر يصرف رواتب لموظفي هاتين الادارتين فاين اترك لينفق على اصلاح ري العراق وفتح المناجم وانشاء الخطوط الحديدية والطرق والمرافق ولم يزد المخصص للمعارف سوى ٣٥٠ الف ليرة وهو قدر زهيد بالنسبة لاتساع المملكة واكثرها مما يصرف على تدريك العناصر العثمانية لان على تعليمها علماً ينفع

الامة والوطن

ومن الغريب انه ورد على الخزينة في السنة الماضية خمسة وعشرون مليون ليرة من الضرائب المتنوعة ونيونون وعفشان ولاياتي اوسنة و فرست و ربيعة ملايين بل تخلي عن بلغاريه ونحو خمسة ملايين سودرت من اموال الخروع عيه الخمد و اموال اعوانه ونحو مليون من واردات الارضي السنية . بعد القرض لدي عقده وهو هذا المربعة ملايين وانفق كل هذا في سنة واحدة ولعل هذه السنة لا تكون اقل من ضربتهم لان الدولة لا تأمن كل ساعة ان تفتح ذنبها باب فتنة داخلية او خارجية تضطر الى الانفاق فيها ما لم تدخلة في ميزانيتها .

اهم الواردات الخمسة في الميزانية ١٥٩٠٠٠٠٠ ليرة من الاعشار ١٠٣٩٨٠٠٠٠ من الجمارك و ١٠٣٣٠٠٦٠ ليرة حراج الاراضي ١٠٣٧٧٠٣٦٠ خراج العقارات و ١٠٧٩٠٠٧٢٠ رسوم الاعيان و ١٠٣٨٩٠٦٠٢ البدلات النقدية الى غير ذلك من رسوم التمتع والمرتب على الغابات والمنح مما لا يتجاوز السنة وناشرين مليوناً . وقد الفى منذ ابتداء سنة ١٣٣٦ من الميلاد التي لم تحر نفوسها واملاكها جميع الرسوم التي كانت تؤخذ باسم المكاكين والخييم ومنها كل ذلك عدا عن رسم الاحتساب او الدخاوية (OCTROI) الذي كان وضعه من اهم عوامل فئة الارناؤد لاخيرة كما ألغيت الرسوم التي تؤخذ من الصيارف والمحجب المعاش المثة حديثاً وجميع القوانين المتعلقة بالعملة المكافئة وتذاكر المرور اى الجوازات وتحصيل بدلات الطرق نقداً لا بدناً وتلغى الرسوم التي احدثت في الكمارك بدون استناد على قانون او نظام والغيث الرسوم التي كانت تستوفىها الحكومة تحت اسماء الدلاية والزورق والرحى والخطب والفحم والباج والصباغ ومعمل القرميد والقصب والمضيق ومرور الحيوانات وميزان الفضة ونقطة وغيرها كما ألغيت رسوم الجسور والمبارى في ولايات بغداد والبصرة والموصل والقدس وبعض جهات ادرنة فانها تركت للبلدية

وقد كتب شفيق بك المؤيد نائب دمشق في مجلس الامة العثمانية وهو ثقة في الشهوهون المالية مجتاً قال فيه : ان ديون الدولة يوم تألفت ادارة الديون العمومية محجرة بالضبط في قانون تأليف هذه الادارة وكانت يومئذ عبارة عن ١١٦١٥١٧٢ ليرة عثمانية غير اننا اذا دققنا نجد ان قيمة هذه الديون الحقيقية لا تتجاوز ثلاثين مليون ليرة لان القيمة المحررة في القانون هي قيمة اعتبارية لاحقيقية وقد قسمت الديون المذكورة

اصحاب الدين باسم ( ترتيب د )

وهكذا كانت السنة منه مختلف ابدأ بين ٧ و ٢٠٠ وانا لى اذكر ما تجاوزت قط قبل ان تظهر مسألة توحيد الدين ٢١ او ٢٢ كما ان مجلس الديون العمومية لم يدفع قط في مشتره لاستهلاك الدين قيمة فوق ذلك . واني لآت برهان جني على ان قيمة الدين الحقيقية اعني قيمتها في البورص لم تتجاوز قط ثلاثين مليوناً . وذت ان مجلس لديون العمومية كان ولم يزل يشرك كل سنة خلاصة عمله في رسالة مخصوصة يطبعها ويوزعها على اصحاب الدين . وقد وقعت بدوي الآن اتفاقاً على رسالته عن عام ١٩٣٤ فوجدت ان الفائدة التي اداها المجلس تلك السنة عن الاقساء الاربعة المذكورة بلغت ١٠١٤١٤٨٣ ليرة عثمانية وذا اضفنا الى هذا المبلغ ما يعود من صافي لواردات لاسهم السكة الحديدية روملية وهو ١٥٦٣٣٥ ليرة بلغ مجموع ١٠١٧٨١٠٨٠ ليرة وادا اخذنا رأس مالى هذا المبلغ بحسب قيمة الدين الموحدة وحدد ذلك لا يبلغ ثمانية وعشرين مليوناً عبرانه يجب لاجل تعيين مقدار الديون خارجية وقتئذ ان نضيف الى هذا المبلغ قيمة الدين المضمونة بخراج مصر والدين الذي كان معروفاً باقويالات الممتازة فياج مجموع ذلك زهاء خمسين مليون ليرة وهذا يكاد لا يتجاوز مقدار دين الموحد الآن فاين هذا من ١٥٠ مليوناً .

اما ديوننا الخارجية الآن فهي كما يأتي وهي ارقام حقيقية راهمة لا اعتبارية

ديون المضمونة بخراج مصر	١٨٦٦٠٦٠٦٩٨
الدين الموحدة	٥٢٦٣٩٤٠٦٥٩
ديون اخرى مودعة لمجلس الدين	٣١٦٣٣٢١٥٥٤
ديون لبعض البيوت المالية	٢٠٣٩٩٦٠٦
ديون من طائفة اديون ائتمارية المالية ( منها القرضان الاخيران )	١٥٦٢٦٣١٧٦٤
المجموع	١١٩٩٩٦٣٨١

فاذا اضفنا الى هذا المبلغ قيمة القرض الذي تنوي الحكومة عقده واضفنا عشرين مليوناً رأس مال مائده كل سنة ضماناً لشركات السكك الحديدية نجد ان مجموع ديون الامة ستجاوز في منتهى هذه السنة المالية مائة وخمسين مليوناً فتزيد عنها يوم تأسست الديون العمومية ما يقرب من مائة مليون

العافية بمجرد تراكم هذه الديون علينا . كلا .  
 وانحرفاها عن طريق الاقتصاد نتيجة خسة تديرها لاسراف سيدهم فيها  
 وامورها مما لا ينف بقاء عند هذا الحد بل يجزنا الى عند القروض الجديدة فتعمل عائق  
 اختلافنا مالا يقدرون على القيام باعبائه وتبيع آجل لامة بماجل النمة نحن في غني عنها .  
 وان في ميزانية السنة الحالية اجنى برهان وعطه دليل على ما قدمت  
 تقررت ميزانية الدولة العثمانية عن سنة ٣٣٦ معجز يتجاوز عشرة ملايين ونصفاً من  
 المائات العثمانية ومهما قال الثنائون هذا معجز لا ينقص عدي عن ثمانية ملايين فتحتاج  
 الحكومة لسده ان تعقد قرضاً يقرب من عشرة ملايين بزيادة نحو ثلاثة ملايين عن  
 العام الماضي .

ولا يخفى ان ديونا الخارجية وضمانات السكك خديدية مع الواردات المخصصة لها  
 مفوضة ادارتها جميعها الى دائرة اخصية لا تأثر للحكومة في اعمالها وهذه الواردات مع  
 المنقولات وفائدة لديون المخصصة لها يجب في الحقيقة تزييلها من الميزانية ايراداً ومصروفاً  
 فاذا فعلنا ذلك رأينا ان صافي الواردات التي للحكومة حق التصرف بها يبقى عبارة عن  
 ثمانية عشر مليوناً فقط . مستقرضت حكومة عشرة ملايين لسد عجز الميزانية تكون قد استقرضت  
 ما يقرب من ستين في المائة من مجموع وارداتها فاضن القراء شاجر لا يكفي ان يصرف  
 سنوياً على حاضته وسرته جميع كدبه وابدده . بل يتقاضى فوق ذلك ستين في المئة من  
 مجموع هذا الكسب والايراد .



## حكم افرنجية

التألم على ما يرغب فيه اكثر من الاستمتاع بما تملكه اليد هذا ليس من السعادة  
 في شيء بل هو من شأن الطامع  
 ان ما استعز منه نفوس ارباب الافكار الصالحة من المناقشات هو انها تفتني  
 بالخصام

كثيراً ما يكون الاستمراء افلاساً في الفكر  
 وامن شيء ادل على الخدق اكثر من حسن السلوك

الجهل على ثلاثة سرور : جهل بكل شيء ، ومعرفة نصفه في علمه ، ومعرفة غير ما يجب عليك معرفته

يتوهم الاولاد والمجانين ان عشرين فرنكا وعشرين سنة لا يتأني ان تنتهي  
تشارك الناس في افراحت بعضهم وشعره اندس في ترحب ، ان الترحمة الخزانة  
بقل تأثيرها

يسأل الحكميم نفسه عن سبب اغلاطه والاحق يسأل عنها غيره  
سران يضمن ان احترامه الشجيرة وصفه خيبة : حب العمل والشعور بانوجب  
النظام يسهف الذاكرة ويوفر الوقت ويحفظ الاشياء .  
يقرا الانسان ليظهر فوكن الناس يقرؤن ليكونوا احسن حالا يصبحون عما قريب  
امهر واحذق

تسكو قايلا في الاحين من احب بالبر سائقا خفتنا ( لاروشفو كولد )  
ان تعلم النظر هو انول الغنون واصعب اكله تكور  
انما نجب من يعجبون باوكنتنا لانجب لمد من نجيب به ( لاروشفو كولد )  
يجد المرء في السباحة رأس مسددة لا يخلو منه زاوية من زوايا قلب كل منا  
( بانفيل )

علينا وحدنا ان نحرس افكارنا في ليوت سهر على اخلاقنا وفي اجتماعات نحرس  
السفينة ( العقيلة دي ستايل )

لا يحدث في الحياة امر لا كما يخشى منه ولا كما يؤمل فيه  
اشبه بين يقول الكذب من يورد قولاً في معرض الحق وهو يفكر فيه  
في القراءة اجمل سلوى عن الحياة وعن النفس  
استمع مئة مرة ولا تتكلم الا مرة واحدة  
من العار الحذر من الاصحاب اكثر من الانخداع بهم  
احق انواع الاسراف بالوم الاسراف في الوقت  
الاغثياب نذالة ولا قوة له الا على المتعيب  
الفوطيب الفضيلة

ان لك من الحاضر دواء وما دمت تتعذب منه فاعقد الرجاء بالخلاص

التربية الاوربية<sup>(١)</sup>

سادقي الاخوان الاعزة :

اوعز الي بعض اعضاء هذا المنتدى الكريم ان احدثكم بما رأيتم في رحلتكم الاخيرة الى اورب فبه تسمعي مخالفتهم لان الطلاب اعزة وتبادل الأفكار معهم من اشرف المطالب ولكن الموضوع كبير لا يتسع وقتي الآن للاجابة باطرافه كانه ولا اوقت احضور الكرام الى وعيه وسعده وذلك فتمصر في هذه الليلة على الاشارة الى طرف مما أثرت به نفسي سيفي سيفي درس . . . احضارة الاوربية في اما كنهم واستطلاع طابعهم بالعمل بعد الانتهاء بدوام بالشفرة مدة . . . ولذا استمحيح عفوكم اذا خطبتم في قوالي شيئاً مما لم يعرض به . . . سماعة فانا أقص عليكم شعوري ولا حرج على الشاعرين كما لا حرج على الشعراء . .

اول ما يقع عليه نظر الداخل الى ارض اوربية ذلك الانتظام الذي في مرافق الحياة ومظاهر القوة فيسقط لاول وهلة على نموذج صالح من استمر العمران هناك بل يتجسم في عينه وذممه ما سعت اليه ولا تزال تسعى اليه الامم الراقية من الاخذ بأسباب الراحة والبسطة من طريق التكميل التي والنشوء الاجتماعي والعمل .

ولا يزال هذا النموذج من العمران يعظم في نظر السائح كلما طاف المعاهد وزار لمشاهد وجال في القرى والساكن والحواضر والقواعد . . وكل

(١) خطاب القيناه في المنتدى الادبي في الاساتذة وهو مجمع النائثة العربية من طلاب

فروع من غروع هذا لارتقاء شبيبته في كل فرع من فروعها  
حتى يتجلى للسامع بعض التجلي وما رآه من  
ماذا اذكر لكم ايها الاخوان من حل ورسالة في السيرة الذاتية  
بلد بقوة العقل وتطبيق العلم على العمل "الحكمة صفة من يتقن  
النفوس" او بتساع متاجرها التي لا يخصص احد في رتبة ورغبتها التي  
تتادي بلسان حالها ومقارفا بأنه لم يبق بعد ما بلغت غاية "ما ذكر كما حل  
للمجامع العلمية والسياسية والجمعيات الاجتماعية والقبائل التجارية والاصغرية  
ام المدارس الجامعة والكلية والثانوية والابتدائية المتشعبة والمتعرض  
والمكاتب والمجاس والمصارف ودور التمثيل ومجال الطرب والانس؟

كل هذه المشاهد كنت اختلف اليها في اوقتها وجمعت رجال العلم  
والادب والسياسة منذ الصباح الى ما بعد منتصف الليل ونفسي تتأثر بتغير  
المشاهد بحيث تملأ عيني مشاعري فلا استطيع التفرق في حسنة كائني  
ابليت بداء الاستحسان لا تقع عيني على شيء ولا اسمع الذي بشيء ولا  
يتصور ذهني اقس شيء الا واخذ به جملة وتغرق النفس في استحسانه وتوحد في وصفه  
ولقد كنت عزمت ان ادون في مفكري ما يعرض لي من المتأخر والمناظر  
ويتردد في صدري من الافكار والخواطر واحضره من المحاضرات والخطب  
والدروس النوادر ولما كثرت علي الموضوعات كل القلم من التقييد وقلت  
انك يا هذا تكثني متى عدت لتحدث قوهك بما رأيته من تسجيل ما يعاق  
في ذهنك وبمضه مما فيه الفناء والكفاية .

نعم تركت التقييد على خلاف عادي فصديق في قول الشاعر  
تكاثر الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

ولما ان الناس من اعظم الامراض في الافراد والجماعات تطاومت النفس وانصب من جهة من الشرق فجاءة الغرب واولا التي اعتقد بان النجاح مقدور لكل بحسب زعمه وان الاجسام تتكون من الذرات وان من جهة من جهة الكبريت سموت من قديم الشرق اعني وهو على نهضته منذ امة السحرة التي شهدت مراراً بعد قرون ان كتبت له الحياة. ولكن مدعي من يدعي انانية ملكة الشمس مشرقة رأيتها جارت اكبر الدول الاوربية في الاثني سنة ووقت من كانت تعمل منذ امة سنة من الدول الغربية عتت درجة عالية من حضرة

بعد ان الناس يجب ان لا يتطرق اليه وان كانوا في الاسف تحت وصاية غرب اليوم في كل شأن من شؤون حيات السياسية والاجتماعية والعلمية والتجارية بصرفهم غلب كل مريدون من ضروب المعارف ويرجون بعقولهم من انواع الارباح والمكاسب ويستعمرون ترقى بكل مائتهم من ذرائع العلوم والفنون ونحن منهم يفتنون شخصون شأن عبد مع سيده او جاهل مع عالم

حضرت دروساً كثيرة في الكويج دي فرانس وهي المدرسة العظمى التي تضم في صدرها زهاء اربعين عالماً من كبار علماء فرنسا يقرأ كل واحد منهم درسين اثنين في كل اسبوع في العلم الذي اخصى فيه وتفرده به طول عمره وتكون دروسهم عامة يحضرها كل من اراد فتدل على كرم الفرنسيين في العلم

وحضرت دروساً في مدارس أخرى ووفقت الى سماع خطب ومحاضرات كثيرة فلم ار - في اكثرها الا تمصباً على الشرق وغمطاً لحقوه

اذكر لكم على سبيل المثال محاضرتين دعيت اليهما تفاعوا منها مقدار ما يعده الغرب للشرق وبلغ حكم ابائنا غايه ولكم بعد ان تقيسوا حضرة محاضرتنا وغايرها بنابرتنا وتضحكون بهذا ان تكون .

فالمحاضرة الاولى كانت في لغة السوربون الكبرى اي كايه ريزوي المكان الذي جرت العادة ان يكون معهد اللغتين للعالم من الفرنسيين فاقامت جمعية آسيا الفرنسية ، الخدية خلفه في حنفية الاحتفالات باعضائه بائنه بايو الى التركستان الصينية . كرسوا حضور جمعية من اعضاء جمع الفرنسيين ولم يكن الحضور قل من غف ، جمعية مستعمره منعمة ومسيو بليو هو في الثامنة والعشرين من عمره طوى مسابقة في البيان وهو منذ اللغة الصينية في المدرسة الفرنسية في الشرق لاني . شرح في محاضراته ما لاقاه في رحلته التي بدأت في ١٥ حزيران سنة ١٩٠٦ ونهت في الصيف الماضي وفي ترم . موفق اليه من الاكتشافات لاثرية والكلاسيكية وغيره في آسيا الوسطى مما حفظ لفرنسا شهرتها القيمة في بحث عن الآثار . وقل ان التعصب انتشر هناك انتشار الاسلام في القرن الحادي عشر لمسيح فكان من ذلك التعصب ان اتي على الآثار بجماتها . وقد قرع الشرقيين عامة والمسلمين منهم خاصة انواع التفرع . اما رحلته فهي كسائر الرحلات العلمية التي يرسلها العربون الى آسيا وافريقية فيكونون مقدمة لفتح والاستعمار . وقديماً كان الشاعر يقول « السيف اصدق انباء من الكتب » فاذا ارادت امة ان تفتح بلداً اخرى ترسل اليها السيوف والبنادق ثم تهدد البلاد بالمعارف اما اليوم فيرسل الغرب رجال العلم يرتادون البلاد اولاً ثم يرسلون مدافعهم وبنادقهم وآلات تدميرهم والامثلة على ذلك كثيرة .



طوبوغرافية، من خط هذه الحجة وموسم كيفة في عدة نقاط بمجموعة من الحشرات والحيوانات تقني التحف الطبيعي وبصور كثيرة عرضت بالفانوس السحري على الحضور تلك الليلة حتى كانوا يذهبون بأنفسهم إلى تلك الاصقاع الدائمة.

هذه المحاضرة الأولى التي تكبر بها جسمي وتثرت عواطفني وسمعت بها مهانة أمي بأذي . والمحاضرة الثانية القاهها المسيو ترديوم من كبار الدبلوماسيين الفرنسيين وصاحب المقالات الافتتاحية في جريدة الحان في ندوة العثمانية فهو أول اخصائي في سياسة الشرق ولاسيما دولة يقلب العالم بين أصابعه كما تشاء حكومته . حضرت خطبة له في مدرسة اللغات الشرقية الحجة القاهها على طلبة تلك المدرسة العالية من يخرجون الآن يذهبوا إلى الشرق فيما بعد لخدمة حكومتهم وبكون منهم الترجمة والتواصل والسفر إلى بيوت لم اسمع من العرب ولا من النجم يبلغ منه لم يمت ولم يعطس ولم يكره ، قلت رأيت النساء درس موضوعه واعدته المواد التاريخية والمستندات أكثر من ذلك ولكن سياسة المنافع والمصالح كانت تلوح صراحة من خلال كلام الخطيب فكان عجبني بتعامله على هذه الدولة أكثر من عجبني بدلافة لسانه فقد تكلم على علاقة فرنسا بالشرق ولاسيما بالدولة العلية منذ القديم فقال ان فرنسا صاحبة افكر الاول في الحروب الصليبية قد اتى عليها رمن حامت فيه لدولة العلية ايام قوتها لتستخدمها لاغراضها وقد جنى الفرنسيين ثمر هذا الوفاق ثم لما مضت سنون والدولة لم تر خيراً لها من تلك التحالفه نزعت يدها من يد حليفها ثم عادت فرنسا فبعثت بابنائها إلى القريم ليحاربوا مع الانكليز والعثمانيين جيوش الروس لان مصلحتها اقتضت ذلك اذ ذاك وافاض في نشأة الامتيازات















والمصريين . يعيشون في هذا البيت كأنهم في أسرة لا في مدرسة وقد رفعت عنهم اكثر القيود التي تقيد طلبة مدارس الداخلية واختصر منها على ما يحفظ به النظام والآداب من مثل الحظر على احدثان يركض ويرفع صوته في المدرسة او في حجر الدروس وان يلعب في الاماكن التي هي محرر الاخوانه وان لا يخرج من المدرسة ولا يركب في قارب في عسير بدون رخصة له ولا وان لا يبيع شيئا كان من المدينة بدون استئذان وان لا يدخل جردا لا سيما لا اذا وقع في الماء ولا يدخل من بيوت ثياب معب عند ما يخرج من غرفة المائدة وقت الغداء ولا يركب حرجه الا يومي الخميس والاحد وان لا يمتدح حوت حريقة المدرسة ومكتبتها وان لا يتكلم بدون رخصة في امور في عاف مع مائة ولا يقبل ان يستيقظ رفيقه صباحا ومعد ذلك فهو حر ان يلبس ما يحب حتى يحدسه في الاوقات التي خصصت لذلك منذ الظهير الى حوالي الساعة الرابعة بعده .

وكل هذه القيود لا تكبر على التعميد لانه يعرف انه لا بد منها لكل عتبة كبرى ومهذه مدرسة لا كذلك . والمدرسة تقسم الى ثمانية صفوف تسبها الاستاذان الانكليزيان هوكنسن وسكوت ومديرها اليوم المسؤولا وهو فرنسوي لان قانون فرنسا يجبر على الاجانب انشاء مدارس باسمهم في البلاد . وفي المدرسة نحو عشرين معلما ومعلمة وبانظرة . ورئيسة المدرسة الآنسة باري من قرياء اديتون ديتولانس صاحب الدعوة الى الاخذ بطريقة الانكليز السكسونيين في التربية ومن اولئك المعلمين مائتان انكليزيان واثان المانيان

ويقسم تلامذتها بحسب استانهم واستعدادهم ولا يختلط الكبار بالصغار



وذلك بنفارة اساتذة هذا الشأن يدلونه على الطرق التي يسلكونها ولا يعملون معه بل يدلونه على عيوب علمه ويدعو عينه هما اللذان تعدلان يتمتعن بذلك على نفسه فاذا عاد الى اعلمه يستطيع ان يصنع بذاته عملاً من مثل ذلك فلا يكون فرق بين ماعلمه في المدرسة ويعمله بعد الخروج منها ويتولى اكتشوفونه كما قلنا بنفسه حتى يسهل عليه كل جهاد في حياته فن الرياضات التي يقومون بها في البستان والحقول والرحلات في الحلال سواء كانوا مشاة ام ركباناً على الدراجات تزيد في قواهم وقابليتهم للرياضات البدنية ولا يقل النوم عندهم عن عشر ساعات للصغار الى تسع للكبار ليستريحوا من اتعاب النهار

وتمتاز هذه المدرسة بان يرحل تلامذتها بترافقة اساتذتهم او بعضهم الى البلاد المجاورة كالبحريك وهولاندا او غيرها من مقاطعات فرنسا البعيدة ليمتادوا الاستغناء عن انرفاعية ويحسنوا التخلص عند الحاجة من مشاكل الاحوال التي كثيراً ما تصادف الانسان في حياته وذلك ايضاً ليحتملوا بصبر وحسن خلق مما كسبت الوقت وتكد الايام وتوثق عرى المحبة بينهم ففي عيد الفصح تقسم المدرسة الى ثلاث فرق بحسب سن التلامذة لمؤلفة منهم فتذهب كل واحدة في وجهة خمسة ايام وكل من حسنت اخلاقه ودروسه يرحل به ايضاً كل ثلاثة اشهر مرة او مرتين يوماً او بعض يوم الى مكان بعيد والمدرسة في الصيف شهران ايضاً عطلة فتكون عطلتها السنوية من حيث المجموع ثمانين يوماً وتستوفي المدرسة اجرة من كل طالب الى سن الحادية عشرة ٢٥٠٠ فرنك فاذا تجاوز هذه السن تأخذ منه ثلاثة آلاف يدخل في ذلك اكثر حاجاته ما عدا بعض الدروس كالتقاص والموسيقى والرسم فانه يدفع اجرتها على حدة . وهو مبلغ كثير بالنسبة لاهل بلادنا ولكنه لا يستكثر





مروية التي احدثت في لبنان منذ سنة ١٩١٤ م. فبعد ان كان لبنان  
لا يثبت ان تصبغ ولا اعمال من تصبغ حيا في لبنان في سنة ١٩١٤ م.  
يخضع فيه الى القضاة الذين لا يسمون من القوانين التي كانت في لبنان  
الامانة كانت تضع في هذه الامانة في القضاة التي كانت في سنة ١٩١٤ م.  
من رتبته في سنة ١٩١٤ م.

في ايات شعري متى يكون نسائنا بل رجالنا في هذه المنزلة من صفة الوط  
مع حرص من حمة في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.  
السياسة لا يرضى في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.  
ان تصبغ لا يرضى من حمة لان تصبغ مع حمة ومن رأى كية  
كانت حمة في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.  
والامانة لا يرضى في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.  
يستحيل ان تاتي في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.  
في غيره ولا من يسمع به

تعلمنا اوربا واميركا كل يوم معنى من معنى الوطنية والجامعة  
الجنسية فن كان بعض الاجتماعيين يسمون اليوم في سنة ١٩١٤ م.  
واحدة ومضهم في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.  
سفراء من اليابان والصين واحدة فاما نحن في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.  
في تكاتفه وكفله ورفع من يدينه في سنة ١٩١٤ م. في سنة ١٩١٤ م.

طال المقال وبث اخشى عليكم الملل فهل تاذنون بان اختتم بمجلة واحدة  
للمقارنة بين اخلاقنا واخلاق الغربيين وهي الاخلاق التي كانت من  
اعظم الروابط في ارتقاءهم كما كان تقيضا واسطة في انحطاطنا وذلك

تبينت! بالاخبار ان الافرنج اكثر تفكراً منا في مصادر الاحوال ومواردها فهم لا يقدمون مثلنا على امر قبل ان يوقنوا من انفسهم الغناء فيه فالصانع في الغالب لا يتطال الى ان يكون سياسياً والمحامي لا يعمل في الزراعة وهكذا اختص اهل كل طبقة بطبقتهم وتفرّد كل عالم بما يعلم ولم يتعدّه فالاختصاص او الاختصاص هو الذي كان واسطة نجاح الغرب ودعوى معرفة كل شيء هي التي كانت واسطة انحطاط الشرق

الغربي يفتخر بانه لا يعرف غير ما تعلمه في مدرسته وحصله من حرفته ولكنه تعلمه فبرز فيه واحاط باطرافه وصبر حتى نضج فتناول ثماره جنية . اما نحن فنسارع في الهبوب كما نسارع الى القود فنهب دفعة واحدة كما نتخذ كذلك الغربي يحه نجاح العمل من حيث هو عمل نافع لامته ولنفسه ولذلك جاءت مصانهم ومعاهدهم بل وجميع شؤنهم وحضارتهم فخمة خالدة وكانت مصاننا ومعاهدنا وسائر اعمالنا مختلفة معتلة لا تدوم الا بدوام من عمل لها اول مرة فاذا ما ذهب تذهب بذهابه

الغربي استفاد ويستفيد بتجاربه غيره لان من عادته ان يحسن الانتفاع بكل شيء . ونحن من عادتنا ان نهزأ في الاكثر بكل شيء .

الغربي يدخل الاصلاح الى داره وبيته وامته بالتدريج بحسب سنة النشوء . في عالم الكون والفساد ونحن نجب ان نطفر طفرة في اصلاحنا والطفرة محال لان سنن الفطرة لا تقال ولا تعاند . الغربي يحب النظام حتى صار ذلك طبيعة ثانية له ونحن لا يحسن النظام ولا التنظيم . الغربي معتدل على الاكثر في عامة احواله ونحن اميل الى الافراط او التفریط . الغربي عبد الواجب ونحن قلما نقوم بفرض او واجب فالغربي كما احسن تقسيم الاعمال والاختصاص فيها

احسن استخدام الوقت احسنه لاستخدام عناصر الطبيعة فيخدمه ويرى ولكن  
في اوقات الجد وهرنة هنل ولكن في وقت الهزل ونزتهه نزهة ولكن في وقت  
النزهة وعدمه عمل محسن ولكن في زمن العمل والشرقي ويالاسف يس  
كذلك .

احسن الطامع في الغري خلق الاعتم على النفس ونكر النفس فهو يعتمد  
على كفاءته اولاً ثم على محيطه ومنه وقد يهتم في الاكثر بمصلحة امته اهتمامه  
او اعظم بمصلحة نفسه وانك حاكم عبي رقيق امه رأسه وامه تناف من  
فردها حال سودده لاعتم على نفسه طيل عمره ويتمادى على الاراس  
سلطانها . فلتد اسأل ان تبتدئ في طريق المحبوب فتنه من تبتدئ الروح  
العالية وهذا لا يرجى الا بتكثير سوددهم كما يطلاب المدارس العالية  
فطلاب المدارس العالية لا ولاجره هنل لمطالب العالية فاعرفوا مقدار انفسكم  
ومقدار الآمال التي توقها عليكم انكم تضربون وجوهكم ويضربكم وجوها



## سير العلم والاجتماع

### الدرس في النزهة

اعتادت بعض المدارس في الغرب ان تخرج بناتهن في ايام معينة من الاسبوع  
الى الضواحي تدرسهم في كتاب الطبيعة بعيدين عن الدفاتر والكتب وجدوان صفوفهم  
مايجور حواسهم من رفاه ينزه عقولهم من اتعابها ويعلمهم معالم بلادهم ومجاهلها وهذا ما ساه  
احد علماء التربية بمدارس النزهة وليست هذه المدارس عبارة عن نزهة بسيطة بهم فيها  
السلامة والاساتذة على وجوههم كما في نزهات المدارس بل انها نزهات هي الى الجد  
اكثر منها الى الهزل وخطتها واسعة لانها تجمع بين الولد والارض والحياة وتعلم النظر  
والتبصر والتفكر والشعور بالحقيقة وجمال الموجودات حيوانات كانت او جمادات وثقوفه





























































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































